مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

التأريخ بطريقة حساب الجمل في الجزائر خلال الفترة العثمانية
نماذج من المتحف الوطني للآثار القديمة

Dating by the method of calculating sentences in Algeria during the Ottoman period models from the National Museum of Antiquities

د/ رافع مُحَمَّد [1]

[1] المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة

المؤلف المرسل: د/ رافع مُحَمَّد الإيميل: mohrafa53@gmail.com

تاريخ الاستلام: 07 /2024/11 تاريخ القبول: 23 /2024/11

الملخص:

حاولنا في هذه المداخلة التعريف بحساب الجمل وتحديد تاريخ ظهور هذه الطريقة من التأريخ، ووضحنا فيه قيم الحروف في كل من الطريقة المشرقية والطريقة المغربية، وهي في العموم تقوم على إعطاء كل حرف من حروف الأبجدية قيمة معينة وأثناء التأريخ يعطى جملة مجموع قيمها هو تاريخ تأسيس ذلك البناء. كما حاولنا توضيح قيمة هذا النوع من التأريخ في كتابة التاريخ.

يتضمن البحث أيضا لمحة مختصرة عن المعالم الأثرية التي تؤرخ لها هذه الكتابات، وذلك من حيث الجانب التاريخي والوصف المعماري وحالة المعلم حاليا، بالإضافة إلى إرفاق صور ومخططات لهذه المعالم إذا توفرت.

الكلمات المفتاحية: التأريخ، حساب الجمل، الكتابات التأسيسية، العمارة، المتحف الوطني للأثار القديمة.

Abstract:

In this intervention, we have tried to define the calculation of sentences and determine the date of the emergence of this method of history, and we clarified the values of the letters in both the Eastern method and the

Moroccan method, which is generally based on giving each letter of the alphabet a certain value and during the date a sentence is given whose sum values is the date of the foundation of that construction. We also tried to illustrate the value of this type of history in writing history.

The research also includes a brief overview of the monuments that these writings are dated, in terms of the historical aspect, architectural description and the state of the landmark currently, in addition to attaching photos and plans of these monuments if available.

Keywords: riting history, history by calculating sentences, foundational writings, architecture, National Museum of Ancient Antiquities.

1- مقدمة:

تعتبر الكتابات الأثرية من أهم مصادر التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية باعتبارها وثائق أصيلة محايدة ومعاصرة للأحداث وغير قابلة للتزييف، يمكن أن يعتمد عليها المؤرخ والباحث في تأريخ الأحداث[1]. وتصنف الكتابات الأثرية في الصنف الأول من الأربعة أصناف من ناحية التأريخ وهي (المادة المؤرخة لنفسها، والمؤرخة بغيرها، والمواد ذات التحديد الزمني العام، والمواد غير المؤرخة)، فالكتابات الأثرية مؤرخة لنفسها لا تحتاج لمجهود لتأريخها، بل تساعد في تأريخ غيرها من المواد التي توجد معها في مكان واحد، أو تربطها بها قرينة واحدة[2].

أما من حيث الدراسات السابقة في مجال الكتابات بالجزائر فإن: "**بروسلار Brosselard**" و"**وليام مارسي W. Marçais**" كانا يعملان في مدينة تلمسان، انكب اهتمامهما على نشر الكتابات العربية لهذه المدينة وأحوازها في المجلة الإفريقية منذ 1858م في سلسلة تحت عنوان "الكتابات العربية بتلمسان" وقد تم نشر حوالي 40 كتابة، هذا بالنسبة لبروسلار، وفي كتاب بعنوان "المباني العربية بتلمسان"

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

بالنسبة لوليام مارسي مع أخيه جورج مارسي، وفي الجزائر حيث كان ديفولكس Devoulx يعمل اهتم بنشر الكتابات العربية الموجود بمتحف الآثار في المجلة الإفريقية... يليه كولان Colin في كتابه "جامع الكتابات العربية والتركية بعمالة الجزائر" عام 1901م... أما في الشرق الجزائري حيث يعمل **شيربونو** بعمالة قسنطينة فقد انصب اهتمامه على جمع ونشر الكتابات العربية المتواجدة بهذه العمالة في مجلة الجمعية الأثرية لمدينة قسنطينة، ونشرها في العدد 1856-57م، جمع فيها مالا يقل عن 37 كتابة، ثم تلاه **ميرسي غوسطاف** بكتاب "جامع الكتابات العربية لعمالة قسنطينة" عام 1902م، جمع فيه 66 كتابة، ثم تلا هؤلاء كل من **جورج مارسي** في كتابه "المباني العربية لتلمسان" وكتاب "العمارة الإسلامية للغرب الإسلامي" وبعده **لوسيان غولفان** بكتاب "أبحاث أثرية في قلعة بني حماد"، أما الدكتور **رشيد بورويبة** فقد خلف أعماله حول الكتابات في كتاب سماه "الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية" مع مؤلفات أخرى...الخ[3].

تنقسم الكتابات الأثرية إلى ثلاثة أقسام، الكتابات **التأسيسية** والكتابات **التذكارية** أو **الدينية** والكتابات **الشاهدية**، فأمّا الكتابات **التأسيسية** فهي التي نجدها في واجهات المباني الأثرية تضم معلومات عن تأسيس المبنى كاسم الآمر بالبناء ورتبته السياسية أو العسكرية أو وظيفته ودعاء له بالخير عرفانا له بالفضل في التشييد، وفي الأخير نجد سنة التأسيس، وأمّا الكتابات **التذكارية أو الدينية** فهي الكتابات التي نجدها في المساجد والمدارس والأضرحة تزين جدرانها سواء من الداخل أو الخارج، وأغلب ما فيها آيات قرآنية أو البسملة والأدعية المأثورة وعبارات التوحيد، وأمّا الكتابات **الشاهدية** فهي التي نجدها على القبور، توضع كشاهد على قبر الميت حتى يتعرف عليه أهله إذا زاروه، وتضم هذه الكتابات اسم المتوفى ومكانته والدعاء له بالمغفرة والجنة وسنة وفاته، وفي بعض الأحيان سبب وفاته كما تضم عبارة التوحيد أو الصلاة على النبي –عليه الصلاة والسلام.[4]

لقد تنوعت طرق كتابة التاريخ بين التأريخ للمبنى بواسطة ذكر سنة البناء أو التجديد بالأرقام فقط، أو التأريخ للمبنى بالتعبير عن سنة البناء أو التجديد بالحروف فقط، أو التأريخ للمبنى بذكر سنة البناء أو التجديد بالحروف والأرقام معا، أو التأريخ بحساب الجُمّل.

وبالعودة إلى موضوعنا الرئيس وهو "**الكتابات التأسيسية المؤرخة بحساب الجمل** ففي البداية نعرف هذه الطريقة المتبعة في التأريخ وهي حساب الجمل وتعريفه مايلي:

هو حساب من وضع العرب قبل الميلاد بقرون، فعندما وضعوا الأبجدية جعلوا ترتيب حروفها على الصورة الآتية:

(أب، ج،د،هـ،و،ز، ح،ط،ي،ك،ل،م،ن،س، ع،ف،ص،ق،ر،ش،ت،ت، خ،ذ،ض،ظ، غ) ثم جعلوا لكل حرف من هذه الحروف قيمة عددية وفق الجدول الذي سيأتي، ويعد اكتشاف الأبجدية من أعظم الاكتشافات في تاريخ البشرية، وينسبه البعض إلى العرب البابليين، وينسبه آخرون إلى الفينيقيين، وعنهم أخذت الأمم المختلفة الأبجديات وحساب الجمل، فالترتيب الأبجدي هو أساس الأبجديات السامية وغير السامية كالعبرية واليونانية...والتي أخذت الأبجدية العربية مع ما رافقها من حساب، والملاحظ أن الأبجديات التي أخذت عن العربية تنقص في حروفها وحسابها، مما يشير إلى أن الأصل هو الأبجدية العربية وحسابها المكتمل*.[5]

وبما أن العرب المسلمين لم يرثوا عن أجدادهم أشكالا خاصة للأرقام لذا فإنهم استمروا على استعمال نفس الأسلوب الذي كان سائدا من قبلهم وهو أسلوب الترقيم على حساب الجمل، أي أنهم كانوا لا يعلمون كتابة الأرقام بالرموز بل كانوا يسجلونها كتابة بالكلمات، وهو ما تم الإشارة إليه في آيات من القرآن الكريم بذكر الأرقام والأعداد بالحروف دون الأرقام.[6]

وبعد أن اندفع العرب خارج جزيرتهم وأسسوا دولتهم التي ضمت البلدان التي تم فتحها والتي كانت تشكل جزءا كبيرا من الدولة البيزنطية ومن المعروف أن العرب لم يغيروا شيئا من أعمال الدواوين الحكومية التي كانت تدير أعمال هذه الأجزاء زمن تبعيتها للدولة البيزنطية وأبقوا كل شيء على حاله السابقة، ومن جملة ذلك الكتبة الذين كانوا يعملون في هذه الدواوين والذي كانوا يستخدمون الأرقام التي كانت سائدة

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

آنذاك في هذه الأجزاء من الدولة البيزنطية، فقد اعتمدوا الأرقام الرومانية في بلاد الشام والأرقام القبطية في مصر واستمر ذلك نافذ المفعول حتى زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذي أمر بعدم استعمال الأرقام الأجنبية في دواوين الدولة وأن هذا الأمر أجبر العرب على استحداث وسيلة جديدة للترقيم، وكانت الاساليب المتبعة من قبل الأمم التي عاصرت الدولة العربية هي عبارة عن استخدام حروف أبجديتها في الترقيم فقد أعطي لكل حرف رقم خاص به، وقد اعتمد العرب هذا الأسلوب فاستخدموا حروف أبجديتهم لسد هذه الحاجة على غرار الأساليب التي كانت متبعة لدى الشعوب الأخرى التي كانت تعاصر دولتهم وظل هذا الأسلوب متبعا عند العرب حتى القرن الثامن الميلادي[7].

خصص العرب رقما لكل حرف من حروف أبجديتهم التي تضم الكلمات التالية:

أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – تخذ – ضظغ[8].

يلاحظ في الجدول أن العرب خصصوا التسعة أحرف الأولى لأرقام الآحاد، والتسعة أحرف الثانية لأرقام العشرات، والتسعة أحرف الثالثة لأرقام المئات، والحرف الثامن والعشرين للرقم (1000)، أما بقية الألوف حتى التسعمائة ألف (900.000) فقد كتبوها بدمج حروف الآحاد مع الحرف (غ) وبالتالي:

بغ 2000 / جغ 3000 / دغ 4000 / طغ 9000

يغ 10.000 /كغ 20.000 / لغ 30.000 / صغ 90.000
قغ 100.000 / رغ 200.000 شغ 300.000 / ظغ 900.000

وفيما عدا ذلك تركب الأعداد بإضافة الحروف بعضها إلى بعض على سبيل الجمع فإذا كتب (قصر) مثلا كانت قيمة الكلمة (ق+ص+ر) ثم يجري تعويض الحروف بما يقابلها من الأرقام فتكون: 100+ 90+ 200 = 390.

استمر الحال عند العرب على هذا المنوال حتى مجيء الأسلوب الهندي في الترقيم وبعده اقتصر استخدام حساب الأبجدية هذا على ذكر التواريخ الشعرية، وهي عبارة عن الإتيان بكلام موزون أو منثور إذا جمعت الأعداد التي تقابل حروفه بموجب هذه الطريقة نحصل على السنة التي وقعت فيها تلك الحادثة أو السنة التي أنجز فيها ذلك العمل.[9]

تنوعت أشكال التأريخ بحساب الجمل، فتارة نجد جملة التأريخ مع سنة التأريخ بالأرقام، وتارة مع سنة التأريخ بالحروف، وتارة مع سنة التأريخ بالحروف ذكر التقويم الهجري، وتوجد طريقتان لحساب الجمل الطريقة المغربية والطريقة المشرقية.[10]

وكان المغاربة قبل دخول العثماني إلى شمال إفريقيا يستعملون حساب الجمل على النظام المغربي، وبعد دخول العثمانيين أضافوا إلى حساباتهم النظام المشرقي، وكانت إيالة الجزائر ضمن الإطار الجغرافي، فامتازت بذلك بالغنى والثراء.[11] ويمكن تلخيص ذلك في جدولي.

الفروق القائمة بين الطريقتين تخص الأحرف والأعداد التالية:

س يساوي 60 في الطريقة الأولى و 300 في الطريقة الثانية.
ش يساوي 300 في الطريقة الأولى و 1000 في الطريقة الثانية
ص يساوي 90 في الطريقة الأولى و 60 في الطريقة الثانية
ض يساوي800 في الطريقة الأولى و 90 في الطريقة الثانية
ظ يساوي 900 في الطريقة الأولى و 800 في الطريقة الثانية
غ يساوي 1000 في الطريقة الأولى و 900 في الطريقة الثانية[12].

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

أ	1	ي	10	ق	100	غ	1000
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	ش	300		
د	4	م	40	ت	400		
هـ	5	ن	50	ث	500		
و	6	س	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ض	800		
ط	9	ص	90	ظ	900		

الطريقة المشرقية

الطريقة المغربية

الكتـابات الأثريـة المؤرخـة بحسـاب الجمـل المحفوظـة بالمتحـف العمـومي الـوطني لـلآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر:

الكتابــة الأولى: رقــم جردهــا II.S.176 لمسجد سيدي الهادي

أ	1	ي	10	ق	100	ش	1000
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	س	300		
د	4	م	40	ت	400		
هـ	5	ن	50	ث	500		
و	6	ص	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ظ	800		
ط	9	ض	90	غ	900		

نص الكتابة هو: الحمد لله وحده/ هذا الجامع الا / عظم من أمر ببنيا/ نه مام ا رايس حين/ قدم وفاته قصد/ به وجه الله العظيم/ عام 10ح ومابة.

هي كتابة مؤرخة بطريقة حساب الجمل على الطريقة المغربية، ويمكن التثبت من تاريخها بكل من الطريقة المغربية والمشرقية وتحسب كما يلي:

(عام 10 ح وماية)

لدينا رقم 10 أضيف له حرف الحاء (حيث: ح=8) فتصبح: 10ح = 810

وماية، فنضيف 810+100 = 910هـ وهو ما يقابله في التاريخ الميلادي 1505م.

مسجد سيدي الهدي: يرجح أن هذا المسجد قد تأسس على يد الرايس مامي، لكن الاسم تغير بعد قرن ونصف من ذلك، وقد وصف المسجد بعد ذلك على أنه يدعى مسجد حزب الله، وهي نسبة إلى فقيه يدعى سيدي مُحَمَّد بن حيز الله، كان يقع بالقرب من سويقة عمور سنة 1058هـ/1648م، ثم وصف بأنه يقع في حومة تيبرغوثين، بالقرب من سوق الكتان، وقد بقي اسم سيدي الهدي بعد ذلك وهي نسبة إلى الوكيل الذي كان يدير شؤونه، وقد أخذ المسجد سنة 1830 رقم 7 من شارع لالير (Rue la Lyre)، وقد استعمل المسجد كمقر إداري عسكري ثم كمدرسة فرنسية عربية مشتركة، وأثناء فتح شبكة الطرق الجديدة هدم المسجد سنة 1855م، وقد وقع مكانه على مسار شارع نابليون.[13]

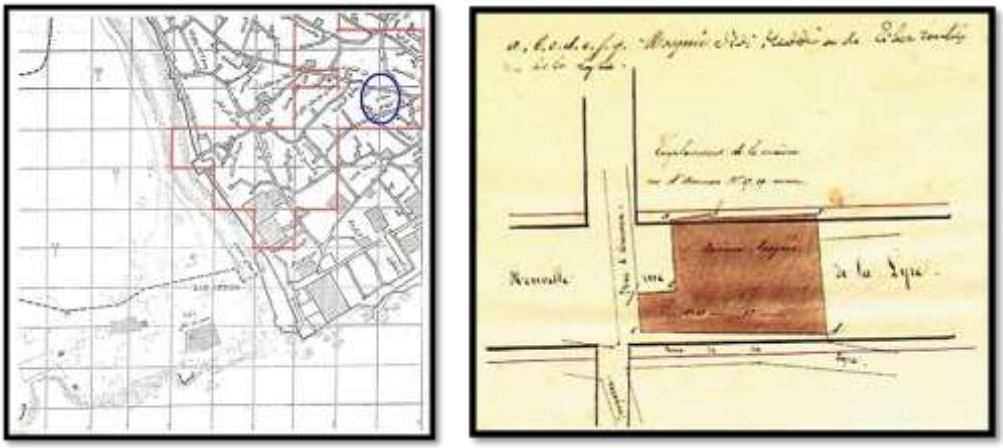

المخطط والموقع العام لمسجد سيدي الهدي عن: ديفولكس،
خطط مدينة الجزائر، تحقيق مصطفى بن حموش
وبدر الدين بلقاضي، ص/48/114).

الكتابة الثانية: ذات رقم جرد: II.S.179

لوح تذكاري بكتابة عثمانية يؤرخ لباب قصر الباشاوات المسمى قصر الجنينة. العرض34سم، الطول 96سم. النحت والحفر البارز، نصها ما يلي:

النص	الترجمة
حسين باشا المفتدى / وزير خنكار العمد يوفق عسكر هذا / أمر موسى المفتدا تجديد قمع للعدا / في باب سلطان البلد فحياته مجددا / في طالع ينفي الحسد تاريخه خير هذا / بقل هو الله أحد وهو 1042	علي باشا الممجد أيده الله المستعين دائما لقد بذل همة عالية وجدد هذا الباب "باب الدولة" وكلما فتح أغلقت عيون الحساد بحق مولاه أحمد، والذي يرونه يقولون ما شاء الله، هو باب عالي، شيد سنة 1557".

نص الجملة التي تحمل التاريخ هي:

"خير هدا بقل هو الله أحد"

خير= (خ=600/ ي=10/ ر=200)، المجموع 810.

هدا= (ه=5/ د=4/ ا=1)، المجموع 10.

بقل= (ب=2/ ق=100/ ل=30)، المجموع 132.

هو= (ه=5/ و=6)، المجموع 11.

الله= (ا=1/ ل=30/ ل=30/ ه=5)، المجموع 66.

أحد= (أ=1/ ح=8/ د=4)، المجموع 13.

وبالتالي:

خير هدا بقل هو الله أحد

13. 66 11 132 10 810

810+10+132+11+66+13 =1042هـ / وهو ما يقابله في التاريخ الميلادي 1633/1632م. وهو أيضا نفس التاريخ الذي نقش على اللوح الرخامي بالأرقام في نهاية الكتابة كما هو موضح في الصورة.

باب قصر الباشاوات (قصر الجنينة):

يعود بناء قصر الجنينة إلى عهد سابق للعهد العثماني، حيث يذكر أن الحاكم سليم تومي الذي استدعى الأتراك على رأسهم عروج وخير الدين، كان يقيم في هذا القصر، ويذكر أن الأحداث الدامية التي حدثت بين سليم التومي وخير الدين كان مسرحها هذا القصر، وتم على إثرها مقتل سليم التومي واستخلاف خير الدين على الجزائر، وقد اختلفت تسمية هذا القصر عند الرحالة والمؤرخين، فنجد الدار القديمة ودار السلطان، ودار الباشا وباشا قبوسي أي باب الباشا، ودار الداي وأخيرا قصر الجنينة ودار الديوان، أما عن مكونات هذا القصر وغرفه، فقد لخصها تاسي Laugier de Tassy كما يلي: "...يتم في هذا المبنى أحكام العدالة، ويوجد بها الخزينة.[14]

كان المدخل الرئيسي يطل على الواجهة الشمالية من المبنى، فكان الباب مصنوعا من الخشب ومزودا بالحديد على طول مساحته وتتدلى منه سلسلة حديدية، وكانت العادة أن يغلق الباب بمقفل عند كل عصر ويبقى مشدودا بتلك السلسلة وهكذا يتبت الباب فلا يسمح بغلقه أو فتحه، ووجب الانحناء على كل من أراد الدخول أو الخروج منه، ثبت هذا الباب داخل إطار من الرخام، والكتابة التي بين يدينا تدل على عملية تجديد للباب، ونظرا للأهمية الكبرى التي يشغلها المدخل الرئيسي أولى الحكام اهتماما كبيرا لهذا الجزء من المبنى، فلقد تم تجديد أولى لهذا المدخل وذلك سنة 1042هـ/1630م من طرف المعلم موسى الأندلسي لكن مادة البناء كانت من الرخام الرديء وبعد أن لاحظ الحكام عدم تماسك هذا الإطار أمروا بتجديده للمرة الثانية وذلك في سنة 1227هـ/1812م، وكانت مادة البناء هذه المرة من الرخام الجيد.

صورة عامة لقصر الجنينة عن: (ديفولكس، خطط مدينة الجزائر، تحقيقي مصطفى بن حموش وبدر الدين بلقاضي، ص241).

الكتابة الثالثة: الحاملة لرقم جرد: II.S.181

وهو لوح تذكاري لمخزن قصر الجنينة والذي تم تهديمه سنة 1854م. مكتوبة بالخط العربي واللغة العربية. وهي مؤرخة بحساب الجمل بالطريقة الغربية ونصها مايلي:

النص: الحمد لله فاتح الأغلال وباسط الأرزاق/ والصلاة على من ركب البراق مُحَمَّد الراقي السبع الطباق/ أقيم بناء المخزن الموفور لحفظ الزرع للعسكر المنصور/ في ولاية الأمير أبي الوفا مولانا اسماعيل باشا/ بإذن الواقف على مصالح البلاد والعباد الحاج/ علي آغا صانه الملك الجواد على يد/ .... اهيم بن موسى بتاريخ الحي المغني.

تخلد هذه الكتابة ذكرى بناء مخزن الزرع الذي كان من ملحقات قصر الجنينة من طرف ابراهيم موسى الأندلسي في أيام حكم الداي علي آغا 1665-1671 والمعروف في الكتابات بحاجي علي، أما اسماعيل باشا فكان حاكم الأستانة.[15]

العبارة التي تؤرخ لمخزن الزرع هي بعد كلمة بتاريخ: وهي: **(الحي المغني)**

طريقة الحساب: عبارة **(الحي المغني)** هي قيمة التاريخ ويمكن حسابها على الطريقة المغربية كما يلي:

الحي: (ا=1/ ل=30/ ح=8/ ي=10) ومجموعها: 49

المغني:(ا=1/ ل=30/ م=40/ غ=900/ ن=50/ ي=10) ومجموعها: 1031

وبجمع القيم نحصل على: 49 + 1031 = **1080هـ**.

وهو ما يقابلها بالتاريخ الميلادي **1669–1670م**.

رقم جرد II.S.181 تعود لمخزن قصر الجنينة.

الكتابة الرابعة الحاملة لرقم جرد: II.S.202

وهو لوح تذكاري من الرخام (بخط عربي ولغة عثمانية) يؤرخ لعملية ترميم وتهيئة خندق مدينة الجزائر، وهذا نصها:

أمير كبير جهان كتر كردوناق باشاى مغرب فريد فريدون**

شه شمس الدين يعنى باشاى احمد كه عدل ليله معمور در ربع مسكون**

جزاير ده بيدي درسور خندق ** اندوب خرج حق يولنه مال قارون

(هاتف ديدى مدا) من تاريخ در دار جنات باب همايون**

سنة 980.

الترجمة: أنشأ هذا العالم الكبير كنز السماء باشا الغرب اللامع الوحيد فريدون أو أفريدون، شمس الدين أي أحمد باشا الذي أزهر ربع العالم المسكون، أنشأ في الجزائر سورا وخندقا، وقد أنفق في سبيل ذلك أموال قارون صوت غريب أعطى تاريخا دائما "في غرفة الجنة والباب السامية" أو "توجد الباب في الجنة".[16]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

كتابة لترميم وتهيئة خندق مدينة الجزائر II.S.202

العبارة التي في السطر الأخير بعد كلمة **من تاريخ** هي سنة التأريخ، ويمكن حسابها كما يلي:

(در دار جنات باب همايون)

در= (د=4/ ر=200)، المجموع 204.

دار= (د=4/ ا=1/ ر=200)، المجموع 205.

جنات= (ج=3 / ن=50 / ا=1 / ت=400) المجموع هو: 454.

باب= (ب=2 / ا= 1 / ب = 2) المجموع هو: 05.

همايون= (هـ=5 / م=40 / ا=1 / ي=10 / و=6 / ن=50) المجموع هو: 112.

وبجمع قيم الجملة كاملة نحصل على:

204+ 205 + 454 + 05 + 112 = 980. (هجري)

وهو ما يقابله في الميلادي سنة: 1572 م .

ملاحظة:

ترجمة جملة "در دار جنات باب همايون" هي: "في دار الجنة باب عالي"

والترجمة إلى العربية لا توافق سنة التأريخ وإنما الجملة تحسب بلغتها الأصلية التي كتبت بيها، وهي اللغة العثمانية بالحروف العربية.

الكتابة الخامسة الحاملة لرقم جرد: II.S.203

وهو لوح تذكاري بخط عربي ولغة عثمانية يؤرخ لبناء باب الثكنة الإنكشارية العليا، ونصها هو:

مراد مصطفى باشا هركاه** ويروب مقصودنه اركوره الله

غزاة دين ايجون برباب بابدى** عجب رعنا كوردرن اولمز اشباه

ديدى هاتف بق داعي د ينه تاريخ** كه بونك نام باب نصرة الله

الترجمة: سيبلغ مصطفى باشا مراده بإذن الله، لقد بنى بابا للمجاهدين في سبيل الله، لا يوجد له شبيه في الحسن والجمال، صوت غريب هتف "هيا انظر أنت الذي تتساءل ما تاريخه؟ (اسم الباب هو عون الله).

الجملة التي تضم تاريخ التأسيس هي "كه بونك نام باب نصرة الله"

وتحسب وفق الطريقة المشرقية كما يلي:

كه= (ك=20 / ه = 5) المجموع هو: 25.

بونك= (ب=2 / و=6 / ن=50 / ك=20) المجموع هو: 78.

نام = (ن=50/ ا=1 / م=40) المجموع هو: 91.

باب= (ب=2 / ا=1 / ب=2) المجموع هو: 5.

نصرة= (ن=50 / ص=90 / ر=200 / ة= 400) المجموع: 740.

الله= (ا=1 / ل=30 / ل=30 / هـ=5) المجموع: 66.

وبجمع قيم كل الكلمات نحصل على:

(25 + 78 + 91 + 5 + 740 + 66) = 1005 (هجري)

وهو ما يقابله في التاريخ الميلادي سنة: 1596م.

تخلد هذه اللوحة ذكرى بناء باب في الثكنة "دار الانكشارية القديمة" والتي كانت تسمى "الفوقانية" والتعود إلى فترة مصطفى باشا الذي حكم الجزائر من 1596 إلى 1599، وينبغي عدم الخلط مع الداي مصطفى باشا الذي حكم من 1798 إلى 1805م.

الكتابة السادسة الحاملة لرقم جرد: II.S.205

هو لوح تذكاري يؤرخ لبرج قامة الفول أو برج قانة الفول أو برج الانجليز) وهو مكتوب بحروف عربية باللغة العثمانية، ونصه هو:

هاتف غيب بوبرجه تاريخ/ ديدى بوبيت عديم لبدلى/ ايلدى بونده بنا سن برجك/ راى عاليسى ايله حاجي على/ در زمان سنة إسماعيل باشا/ 1080.

الترجمة: صوت هتف بتاريخ هذا البرج، الذي لا مثيل له، حاجي علي هو الذي مر ببناء هذا البرج في هذ المكان، في أيام حكم إسماعيل باشا.1080.

الكتابة مؤرخ بطريقة حساب الجمل على الطريقة المشرقية ونص التاريخ نجده في العبارتين اللتين تليان كلمة تاريخ وهما (ديدى بوبيت عديم لبدلى/ ايلدى بونده بنا سن برجك) ويمكن حسابها كما يلي:

الجملة الأولى: ديدى بوبيت عديم البدلى:

ديدي= (د=4/ ي=10/ د=4/ ي=10) المجموع هو: 48.

بوبيت= (ب=2/ و=6/ ب=2/ ي=10/ ت=400) المجموع هو: 420.

عديم= (ع=70/ د=4/ ي=10/ م=40) المجموع هو: 124.

البدلي= (ا=1/ ل=30/ ب=2/ د=4/ ل=30/ ي=10) المجموع هو: 77.

المجموع هو 669.

الجملة الثانية: ايلدى بونده بنا سن برجك

ايلدى= (ا=1/ ي=10/ ل=30/ د=4/ ى=10) المجموع هو: 55

بونده= (ب=2/ و=6/ ن=50/ د=4/ ه=5) المجموع هو: 67.

بنا = (ب=2 / ن=50/ ا=1) المجموع هو: 53.

سن= (س=60/ ن=50) المجموع هو: 110.

برجك: (ب=2/ ر=200/ ج=3/ ك=22) المجموع هو: 227

المجموع هو: 512

وبمجمع قيم العبارتين: 669 + 512 نحصل على 1181 (هجري)

وهو ما يقابله في الميلادي سنة 1669 م.
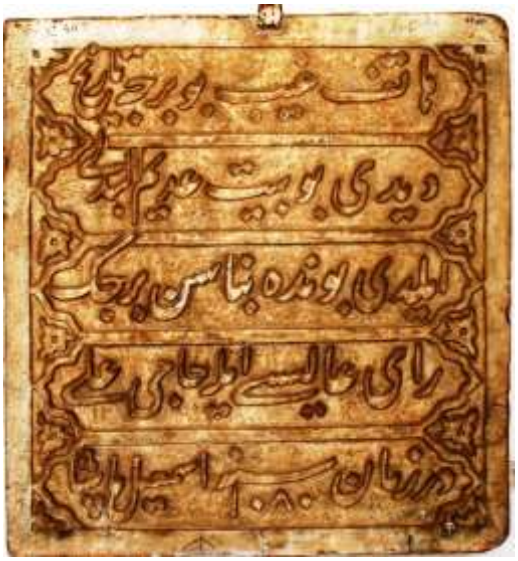
لوحة تأسيسية لبرج قانة الفول II.S.205

تخلد هذه اللوحة ذكرى بناء برج قامة الفول من طرف حاجي علي الذي كان آغا الجزائر 1671/1665م، كانت هذه اللوحة فوق باب الحصن لواقع شمال غرب الجزائر على ضفاف البحر، ويسميه السكان حسب دييفو برج قلعة الفول، وحسب كولان برج قامة الفول.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

الكتابة السابعة الحاملة لرقم جرد: II.S.210

هو لوح تذكاري من الرخام بكتابة عثمانية وحروف عربية لعين مائية (عين سيدي لكحل) نصها ما يلي:

النص: بوجشمة بك بنا سينه علي باشا ايدوب همت/ شكرلر كلدى تاريخى محل نعمت جميل جنت/ سنة أربعة وسبعون ومائة وألف.

الترجمة: علي باشا اعتنى ببناء هذه العين بفضل الله، تاريخها "مكان جميل مثل الجنة" / سنة أربعة وسبعون ومائة وألف.

الجملة التي تحمل سنة التأريخ هي الجملة التي بعد كلمة تاريخى وهي: "محل نعمت جميل جنت"

ويمكن حسابها على الطريقتين المشرقية والمغربية كما يلي:

محل = (م= 40/ ح=8/ ل=30) المجموع هو78

نعمت = (ن=50/ ع=70/ م=40/ ت=400) المجموع هو 560.

جميل = (ج=3/ م=40/ ي=10/ ل=30) المجموع هو: 83

جنت = (ج=3/ ن=50/ ت=400) المجموع هو: 453.

المجموع هو 1174

وبجمع قيم الكلمات نحصل على (78+560+83+453) = 1174 (هجري)

وهو ما يقابله في التاريخ الميلادي سنة 1760م.

لوح تذكاري لعين سيدي لكحل II.S.210

تعود هذه اللوحة كسابقتها إلى عهد الداي علي باشا المعروف بـ: ناكسيس (بوصبع) كانت تزين عين مائية بالقرب من الثكنة الانكشارية المعروفة بالقديمة أو الفوقانية.

الكتابة الثامنة الحاملة لرقم جرد: II.S.212

لوح تذكاري من الرخام بكتابة عثمانية وخط عربي لعين مائية (عين زاوية الكشاش)
الطول 45سم، العرض 29سم. السمك 5.6سم.

نصها ما يلي: عون حقّيله اقيدن بو ابى/ بوله قطره سينه يوز بيك ثوابي لر/ دوشو بدر تاريخنه عقاد رضا/ اجلون كندو يه جنتك بابي لر.

الترجمة: طوبى لمن جعل ماء هذه العين يجري/ إنه يجد في كل قطرة منها مائة ألف حسنة/ تاريخها يوافق:"أجرة الراضي لتفتح له باب الجنة". أي سنة 1176هـ/ 1763م.

الجملة التي تحدد تاريخ البناء هي التي تلي كلمة تارخنه وهي "عقاد رضا"
ويمكن حسابها على الطريقة المشرقية كما يلي:
عقاد = (ع=70/ ق=100/ ا=1/ د=4) المجموع هو: 175
رضا = (ر= 200/ ض=800/ ا=1) المجموع هو: 1001
وبجمع قيم الجملة نحصل على:
175 + 1001 = 1176 (هجري)
وهو ما يقابله في الميلادي سنة 1763م.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص123– 146

– تعود هذه اللوحة كسابقتها إلى عهد الداي علي باشا المعروف بـ: ناكسيس (بوصبع) كانت تزين عين زاوية الكشاشي بشارع القناصل (les consuls).

الكتابة التاسعة الحاملة لرقم جرد: II.S.213

لوح تذكاري من الرخام بكتابة عثمانية يرجح أنها تؤرخ لعين ماء مقاساتها هي الطول 49سم، العرض 45سم. السمك 5.1سم. ونصها ما يلي:

النص: ... حيات ويرر هر انسانه/ ... رلر نثار ايجون قودي خير اهل ميدانه/ اسر ميدان عجب سعى بليغ اتدى/ ... دوشدى تاريخى ده (–) ـانى غنجه بانه.

الترجمة: يمد الحياة لكل الإنسانية المخلوقة، شيد على سبيل الهبة كإحسان لجماهير الساحة وقد أظهر الحماس الشديد من أجل الساحة الرائعة، تاريخه يوافق: فمه هو برعم من جوزة الطبب.

الجملة التي تحمل التاريخ هي التي تلي كلمة تاريخى وهي " ده (–) ـانى غنجه بانه"

ويكمن حسابها وفقا للطريقة المشرقية كما يلي:

دهاني (د=4/ ه=5/ ا=1/ ن=50/ ي=10) المجموع هو: 70

غنجه = (غ=1000/ ن=50/ ج=3/ ه=5) المجموع هو: 1058.

بانه = (ب=2/ ا=1/ ن=50/ ه= 5) المجموع هو: 58.

وبجمع قيم الجملة نحصل على: 70+ 1058+ 58 = 1186هـ

وهو ما يقابله في الميلادي سنة: 1772م.

- يذكر Devoulx انه مبنى للمصارعين، عكس Colin الذي يراها عين Fontaine لما ذكر في النص من إشارات إلى الماء، ويقول أنه في كل سنة عند الاحتفال بالولي سيدي مُحَمَّد بوقبرين كان يجتمع الأهالي ويتبارزون أمام الضريح (بلكور).

كما أن أحد حروف جملة التأريخ مكسور وهو ما يؤثر على القراءة الصحيحة للتاريخ.

الكتابة العاشرة الحاملة لرقم جرد II.S.218

لوح تذكاري من الرخام بكتابة عثمانية وخط عربي يؤرخ للعين الكبيرة بالمدية. ومقاساتها هي الطول 49سم، العرض 49سم. السمك 2.5سم. ونصها ما يلي:

1- مساعي دائما خيراته احمد خواجه بل ايا
2- محسن يابديروب عين الكبيرى ايلدى احيا
3- دعائى خيريله كم ياد ايدرسه نوش ايدوب ابين
4- شفاعت ايده محشرده حبيبى حضرتى مولا
5- انك بوكبرئى هم اهلى بيتى محصنه خاتون
6- كه بنياد ايتدى جون دار ينده اولسون شاد وحرم تا
7- جولطفى حق ايله بنيادلرى تام اولدو غيجون تا
8- اولو بدر تاريخانى غين وراء ولام وحاجانا
9- سنة 1238.

الترجمة: لقد سخر أحمد خوجة مجهوداته للأعمال الحميدة، فبعد أن أنشأ هذه العين الكبيرة عمل على جريانها ليشفع الله فيه، فمن شرب ماءها دعا لصاحبها بالخير وصلى له فلأنه أقام هذا المبنى فليكن وامرأته وعائلته سعداء ومحترمين في هذا العالم والعالم الآخر وقد انتهى بفضل الله وتاريخها هو: غين وراء ولام وحاء سنة 1238م.

ونلاحظ في السطر الأخير تم كتابة التاريخ بطريقة حساب الجمل، وهي العبارة التي تلي كلمة تاريخنى وهي: غين وراء ولام وحاجانا، كما ذكر التاريخ بالأرقام.

ويمكن حساب التاريخ في الجملة وفقا للطريقة المشرقية كما يلي:

غين = 100 / راء = 200 / لام= 30 / حاء= 8

وكلمة جانا، تعني أتانا أو جاءنا، والمقصود أن تاريخ هذه العين جاءنا في هذه الحروف (غ،ر،ل،ح)

وبجمع قيم هذه الحروف نحصل على: 900+200+30+8= 1238 (هجري)

وهو ما تم كتابته فعلا بالأرقام. وهذا التاريخ يوافق في التقويم الميلادي سنة: 1822م. أي في فترة حكم الداي حسين آخر دايات الجزائر.

– تخلد هذه الكتابة ذكرى بناء عين كبيرة في مدينة المدية من طرف أحمد خواجة (شخصية مجهولة) سنة 1238هـ/1822م)، في عهد الداي حسين الذي حكم من 1818هـ.

الكتابة الحادية عشر الحاملة لرقم جرد II.S.223

لوح تأسيسي من الرخام بكتابة عثمانية وحروف عربية يؤرخ لبرج باب البحر، مقاساته هي: الطول 1.85م، العرض 80سم، السمك 1.3سم.

نص اللوح هو:

ما شاء الله سبحان الله مظفر قلسون متين اهل اسلامه قوندر شاد اولسون روي ز متين/ اسلامده بر قرار اولسون قهر اولسون اعداى دين او بجلر وقرفلر ديتكبر اولسون همين/ بانيسي بر مزاد استون خلاق للعالمين بانيسي حسين باشا حافظي رب الامين/ الله عدد دن مريد معدود فلمن بك غريب تاريخدر نصر من الله وفتح قريب/

الترجمة: ما شاء الله وسبحان الله، شيء جميل أراده الله، النصر لله، ليبقى هذا المبنى منتصرا ومنيعا، الذي هو قوة للمسلمين، ليسعد به وجه الأرض، وليدم في الإسلام وينتصر على أعدائه، وأيضا ثلاثة وسبعة وأربعون يقدمون له العون، ليحقق خالق العالم أمنية الذي شيده، حسين باشا هو المشيد، الله فوق كل حساب فمن الغريب أن يعد، تاريخ هذا المبنى هو نصر من الله وفتح قريب.

نص الجملة التي تحمل سنة التشييد هي التي تلي كلمة تاريخدر، وهي " نصر من الله وفتح قريب".

إلا أنه ينبغي الانتباه إلى التوجيه الذي سبق جملة التأريخ، فقد ذكر في السطر الأخير أن الله (عز وجل) أكبر من نعُدّ حروف اسمه، فالتاريخ الصحيح يكون دون احتساب قيمة حروف كلمة "الله" الواردة في الجملة، وبالتالي الجملة الحسابية هي: "نصر من وفتح قريب" ويمكن حسابها وفقا للطريقة المشرقية كما يلي:

نصر = (ن=50/ ص=90/ ر=200) المجموع هو: 340

من = (م=40/ ن=50) المجموع هو: 90.

وفتح = (و=6/ ف=80/ ت=400/ ح=8) المجموع هو: 494

قريب= (ق=100/ ر=200/ ي=10/ ب=2) المجموع هو: 312.

وبجمع القيم نحصل على: 340+90+494+312 = 1236 (هجري)
وهو ما يقابله في التقويم الميلادي سنة 1820-1821م.
الكتابة لبرج باب البحر، الذي بناه الداي حسين آخر دايات الجزائر سنة (نصر من الله وفتح قريب) أي 1236هـ/1820-1821م، البرج تهدم بعد الاحتلال الفرنسي وتوسيع المدينة وساحة الحكومة. بني البرج في مكان دار الصناعة أين كانت تصنع السفن.

الخاتمة:

الكتابات الأثرية سجل تاريخي صادق يشهد على رقي الحضارة الإسلامية، سواء من ناحية طرق التشكل وموادها أو من خلال النصوص الواردة فيها. والكتابات التي تطرقنا إليها تعكس حرص أسلافنا على المحافظة على الموروث الثقافي المتمثل في التأريخ بحساب الجمل، فرغم أن الأرقام أصبحت في متناولهم ولكنهم حافظوا على حساب الجمل.

إن التأريخ بحساب الجمل طريقة عريقة في التأريخ وهي بمثابة تشفير ينبغي تعلم أسراره لفكها، وهو من الموروث الثقافي الذي ينبغي المحافظة عليه وتعلم أسراره لفهم معانيه المطبقة في مختلف الكتابات الأثرية، والتي نجدها حتى في بعض القصائد الشعبية، كما له لطائف حتى في القرآن كترتب سور القرآن وعدد آيات بعضها وغير ذلك من اللطائف لمن أراد التوسع في ذلك.

الهوامش:

[1] سعيد بوزرينة، "تأريخ المبنى بالكتابات التذكارية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة دراسات تراثية، عدد خاص بالتحصينات العسكرية، 2017/2016.

[2] عزت زكي أحمد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الاسكندرية، 2003، ص114.

[3] عبد الحق معزوز، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، ج1 كتابات الشرق الجزائري، مطبعة سومر، بئر خادم، الجزائر، 2000، ص8 - 10.

[4] - محمد رافع، الكتابات الأثرية مصدر من مصادر التأريخ –كتابات المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة أنموذجا–، مصادر تاريخ الجزائر عبر العصور، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط، ط1، 2018، ص467-491.

* نجد ترتيب الحروف الفرنسية والانجليزية والعبرية والإغريقية مطابق للأبجدية العربية ففي الإغريقية مثلا (أ.ب.ج.د يقابلها: ألفا A بيطا/ جاما / دلتا/- Δδ/Γγ/Bβ/Aα) وفي الإنجليزية مثلا: (قرشت يقابلها qrst) وفي الفرنسية مثلا (كلمن يقابلها k.l.m.n) وفي العبرية مثلا (أ.ب.ج.د يقابلها أَلِف א / بِيت ב / گيمل ג / دالِت ד).

[5] – بسام نهاد جرار، المقتطف من بينات الإعجاز العددي، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية، فلسطين، ط3، 1436هـ/2015م، ص69.

[6] – سالم مُحَمَّد الحميدة، الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1975م، ص83.

[7] – سالم مُحَمَّد الحميدة، المرجع السابق، ص84.

[8] – نفسه، ص84.

[9] – سالم مُحَمَّد الحميدة، المرجع السابق، ص82.

[10] – حورية شريد، "حساب الجمل"، *حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة*، العدد التاسع، الجزائر، 2000، ص31.

[11] – نفسه، ص 27، 28.

[12] – حورية شريد، المرجع السابق، ص39.

[13] – مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، دار الأمة، الجزائر،2007، ص115.

[14] – شريد حورية، "**دار السلطان (قصر الجنينة)**"، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الثامن، 1420هـ/1999م، ص47-69.

[15] – G. Colin, Corpus des Inscription arabes et turques, in=°39, pp63-65.

[16] – G. Colin, Corpus des Inscription arabes et turques, in=°39, p69.